حكايات من البيت القديم..

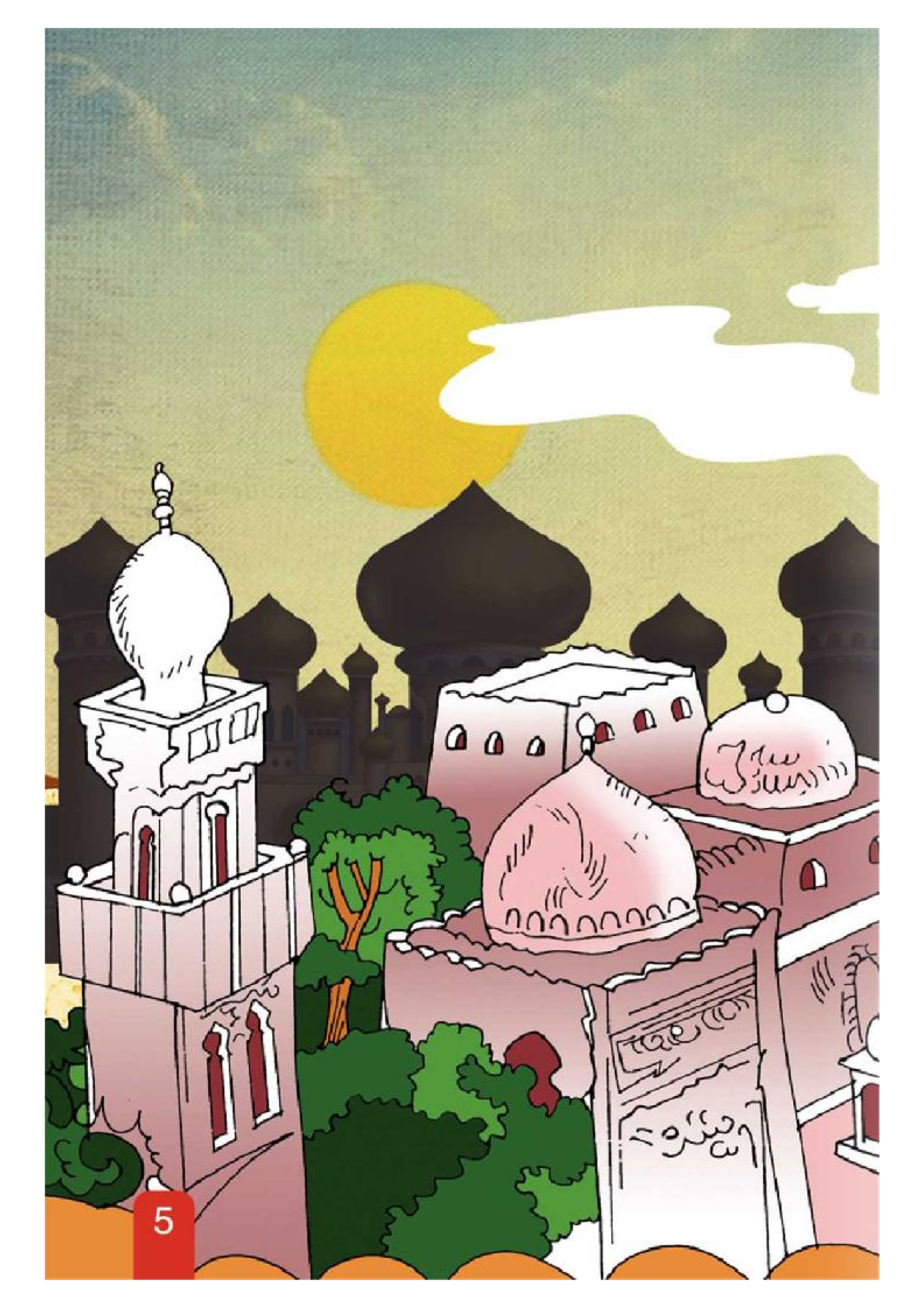
حصة العوضي

الأختان

حكايات للأطفال من التراث الخليجي

يُحكى أنه كانتْ هناك أُختانِ جميلتانِ لتاجرٍ في مدينةٍ قديمةٍ.. كانت الكُبرى تُدعى «حُسَيْنة».. والصُّغرى تُدعى «جميلة».. وكانت أمُّهما طريحةَ الفراشِ.. لا تتحرَّكُ.. ولا قُدرة لها على فعلِ شيءٍ.. وكانت «جميلة» دائمًا هي التي تَعتَني بها وتقومُ بخدمتِها..

وكانتِ الأختانِ مثالًا رائعًا في الجَمالِ والأخلاقِ والمُعامَلة.. لكنَّ حُسْنَ «جميلة» وجَمالَها الفتّانَ.. جعلَ من أُختِها الكُبرى «حُسَيْنة» إنسانةً غيورةً جدًّا.. وحاقدةً علَيْها.. ولأنَّ والدَهُما كانَ كثيرَ السَّفَرِ من أجْلِ تجارتِه.. فقَدْ فكَّرَتْ «حُسْيَنة» بحيلةٍ لإبعادِ شقيقتِها عَنْها للأبدِ..





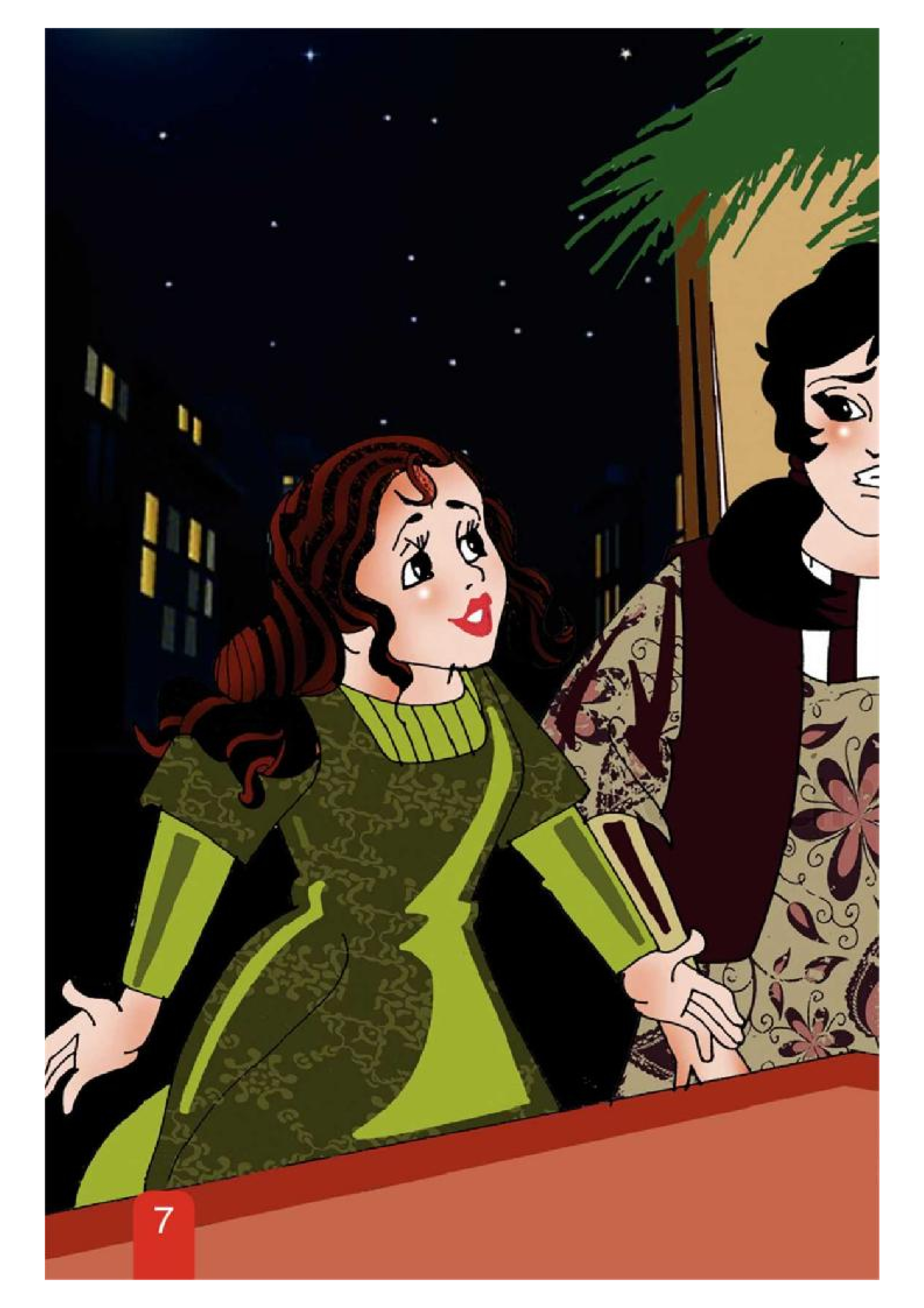
ومـن دونِ أن يعلَمَ أحـدٌ بخطَّتِها.. خرجَتْ «حُسَيْنة» من بيتِها ذاتَ يومٍ مُتخفِّيةً.. وسارَتْ حتَّى بيتِ الشيخِ الكبيرِ في طرفِ البلدةِ.. وهناكَ قابلَتْ كبيرةَ العاملاتِ قائلةً:

ـ لقَد سمِعْتُ أن قَصْرَ الشيخِ يبحثُ عن طبّاخةٍ ماهرةٍ.. وأنا هُنا لأدُلَّكُم على تلكَ الطبّاخةِ التي لا يَرقى إلى عَمَلِها أيُّ شيءٍ آخَر..

فسألَتْها قائلةً: ومَنْ هي هذه الطبّاخةُ أيتُها الجميلةُ..؟؟

ردَّت «حُسَيْنة»: إنَّها ابنةُ تاجرٍ كبيرٍ.. ولا أعتقدُ أنَّ والدَها سيسمَحُ لها بالعملِ في مطبخِ الأميرِ.. إلَّا إذا..

فسألَتْها: إذا ماذا يا سيدتي..؟؟



أجابَتْها «حُسَيْنة»: إذا أُبعِدَ التاجرُ عنِ البلادِ لفَترةٍ طويلةٍ.. حينَها فقَطْ يُمكِنُ إجبارُ ابنتِهِ على العملِ لدى الشَّيخِ..

صمَتَتِ المسؤولةُ وهي تنظُرُ إلى «حُسَيْنة».. ثم قالت: حسنًا.. حسنًا.. دَعيني أفكرْ في حلٍّ سريعٍ.. وسوفَ أخبرُكِ به قريبًا.. ولكِنْ ماذا ستَستَفيدينَ من خِدْمتِكِ هذه..؟؟

قالَتْ «حُسَيْنة»: خدمةُ مولانا الشيخِ لا تحتاجُ إلى أجْرٍ دائمًا..

فأنا في طاعتهِ ويُسعدُني أن أقدِّمَ إليهِ كلَّ ما يُرضيهِ..

قالتِ المسؤولةُ: حسنًا.. سأُخبرُ المسؤولينَ بِالأمْرِ ثُم أُبلِّغُكِ بالرَّدِّ قريبًا..

فَرِحَتْ «حُسَيْنة» وَقالَتْ: شُكرًا لكِ.. لن أنسى جميلَكِ هذا مدى العمرِ..

وطوالَ طريقِ العودةِ إلى البيتِ كانتْ «حُسَيْنة»



تفكِّرُ فيما سيحدُثُ بعدَ ذلكَ.. وتقولُ لِنَفْسِها:
حينَ تُصبِحُ «جميلة» خادمةً لن يفكِّرَ أحدٌ في الزواجِ بها.. وعِنْدَها سيَخْلو الطريقُ أمامي لأكونَ عروسَ الأميرِ الوسيمِ.. «فارس»..
وتمَّ لِـ «حُسَيْنة» ما أرادَتْ.. وعُهِدَ إلى والدِها بالسَّفرِ إلى أقصى البلادِ.. لإحضارِ شيءٍ نادرٍ للشيخِ المريضِ..



ثم أُخذَتِ الفتاةُ الجميلةُ من بيتِها الكبيرِ.. ومن بينِ خدَمِها وحرّاسِها بأمرٍ منَ الشيخِ لِتخدُمَ في قصرِه.. وتعدَّ له الطعامَ.. وكانَتْ «جميلة» وهي تَخدُمُ في



المطبخِ وأمامَ النارِ.. يتلوَّنُ وَجْهُها بالصّخامِ..
وهو لونُ الفحمِ بعدَ الاشتعالِ.. فتبدو كفتاةٍ دميمةٍ
جدًّا..



وذاتَ يـومٍ.. كانَتْ «جميلة» تجلسُ عندَ البحرِ.. تغسلُ بعضَ الأوانـي لبيتِ الشيخِ.. وحينَ انتهَتْ.. غسَّلَتْ وَجْهَها ويدَيْها وفتحَتْ شَعرَها لتسرِّحَه..

وبـدأَتْ تحدِّثُ صورتَها في الماءِ.. حزينةً متألِّمةً.. وهي تغنّي بكلماتٍ حزينةٍ جدًّا.. من دونِ أن ترى القادمَ من بعيدٍ.. وهي تقولُ: أينَ أنتَ يا أبي..؟؟ لِترى ما حلَّ بـ «جميلة»؟؟ وما حدَثَ لها..؟؟

ثم تبكي وتمسحُ دموعَها وتواصِلُ غناءَها الحزينَ، ثم تقولُ:

- لا أستطيعُ إلّا أن أدْعُوَ الله أن يفرجَ هَمّي.. ويعيدَ إليَّ أبي قريبًا.. ويُجازيَ من فعَلَ بي ذلكَ سوءَ الجَزاء..

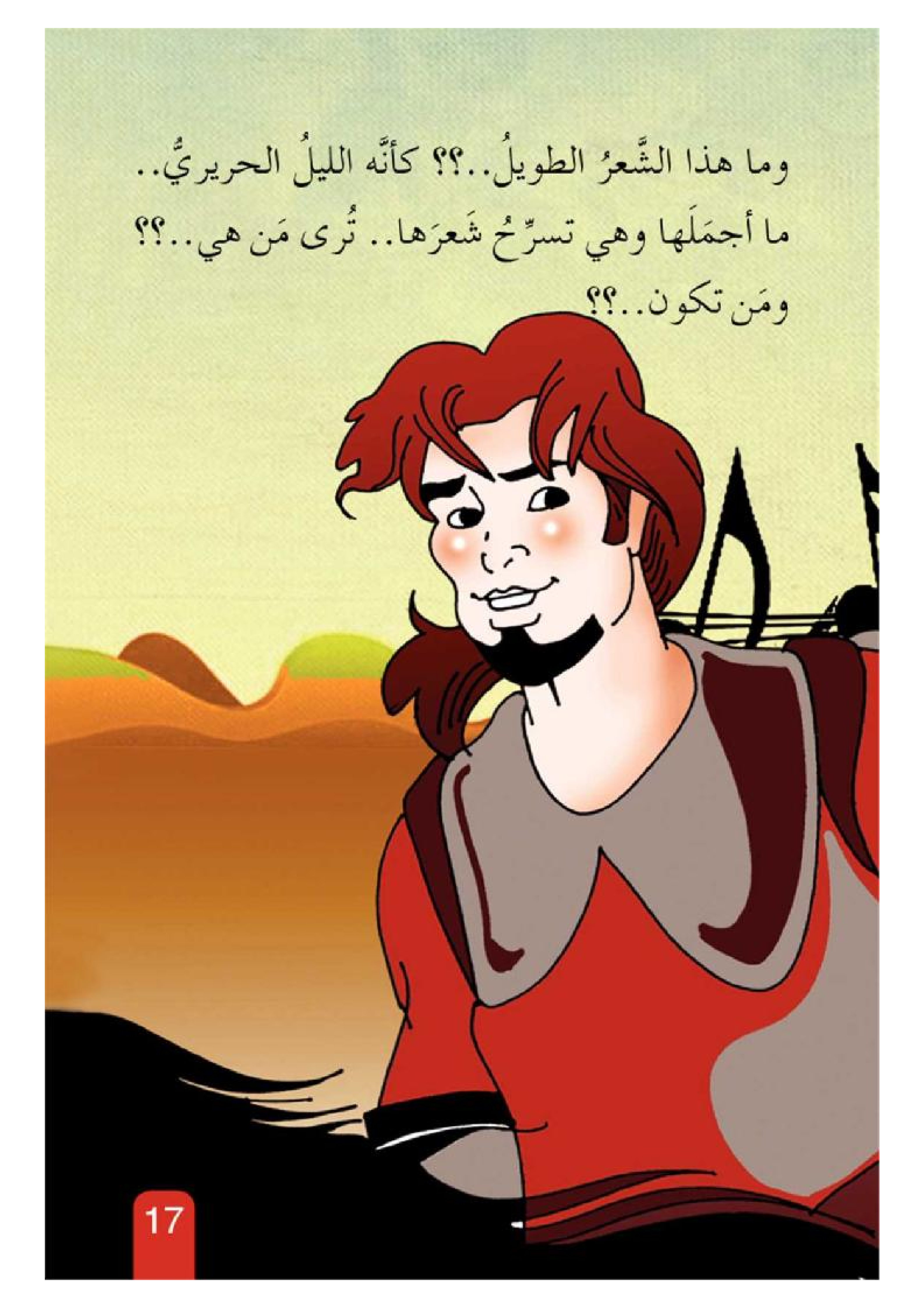
ومن بعيدٍ كانَ الأميرُ الوسيمُ «فارس» عائدًا إلى

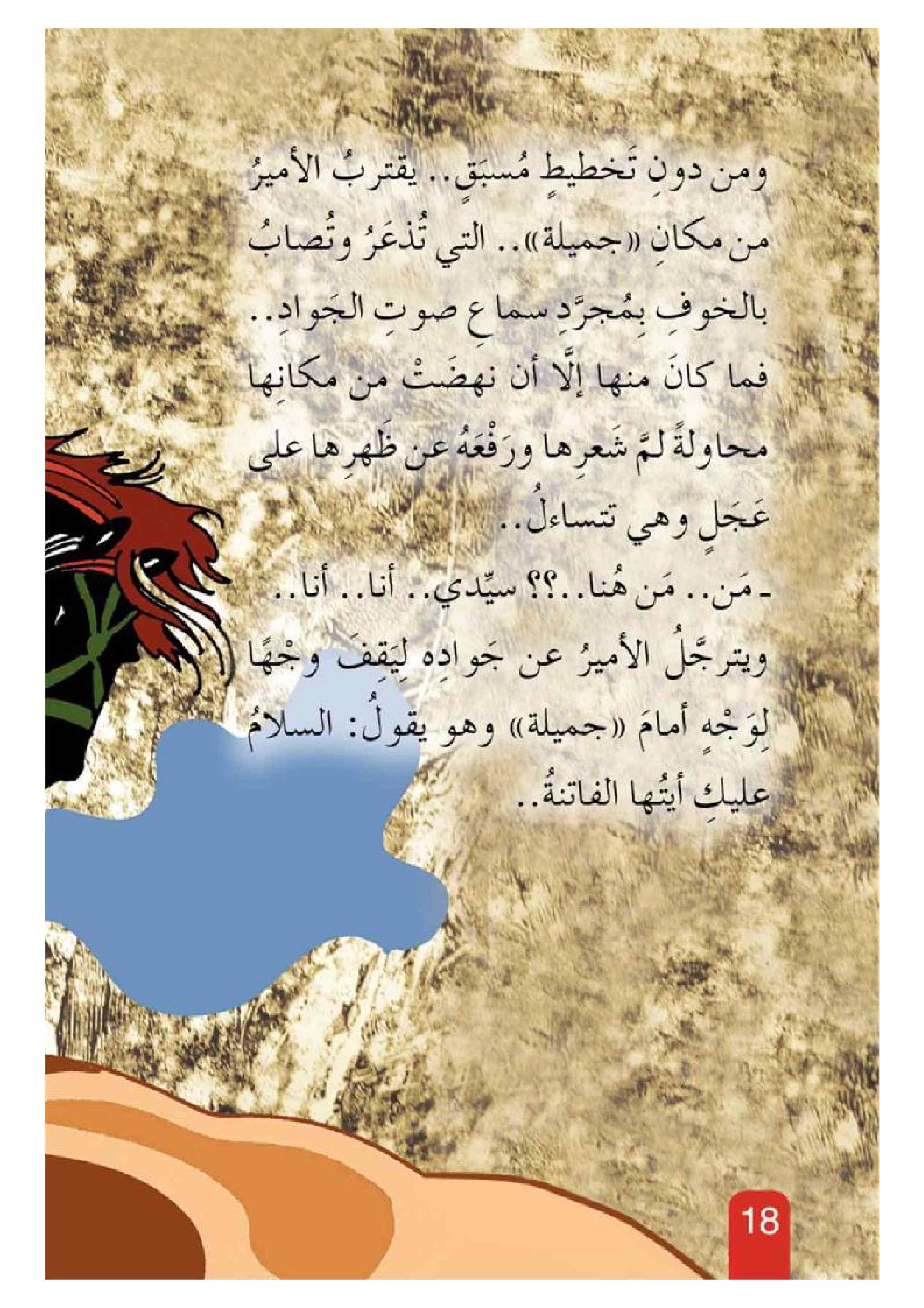




القصرِ على جَوادِه.. ولم يَكُنْ قد رأى «جميلة» قبلَ اليومِ.. فتوقَّفَ مِنْ بعيدٍ حتّى لا يُخيفَها.. وهو يُمعِنُ النظرَ في جَمالِها وشَعرِها الطويل.. ويقولُ لنَفْسِه:

ـ يا اللهُ.. ما أجمَلَ هذا الصوتَ.. تُرى مَن هذه الفتاةُ الجميلةُ..؟!


وما هذا الشَّعرُ الطويلُ..؟؟ كأنَّه الليلُ الحريريُّ..
ما أجمَلَها وهي تسرِّحُ شَعرَها.. تُرى مَن هي..؟؟
ومَن تكون..؟؟



ومن دونِ تَخطيطٍ مُسبَقٍ.. يقتربُ الأميرُ من مكانِ «جميلة».. التي تُذعَرُ وتُصابُ بالخوفِ بِمُجرَّدِ سماعِ صوتِ الجَوادِ..

فما كانَ منها إلَّا أن نهضَتْ من مكانِها محاولةً لَمَّ شَعرِها ورَفْعَهُ عن ظَهرِها على عَجَلٍ وهي تتساءلُ..

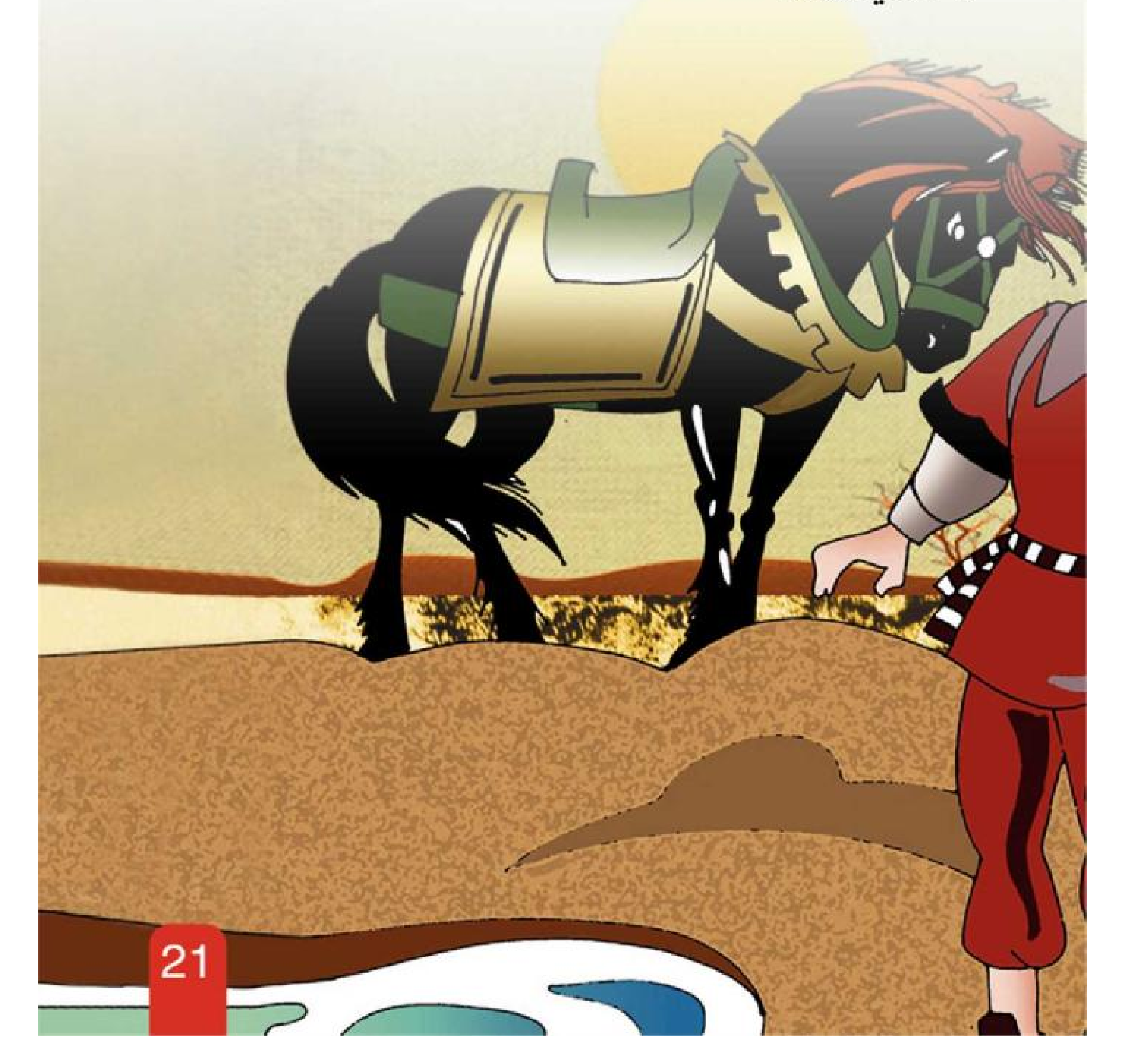
ـ مَن.. مَن هُنا..؟؟ سيِّدي.. أنا.. أنا..

ويترجَّلُ الأميرُ عن جَوادِهِ لِيَقِفَ وجْهًا لِوَجْهٍ أمامَ «جميلة» وهو يقولُ: السلامُ عليكِ أيتُها الفاتنةُ..



وبتردُّدٍ وخوفٍ.. ردَّتْ «جميلة» متلعثمةً: و..
وعلَيْ.. كَ.. الـ.. سلامُ.. سيِّدي..
فابتَسَمَ الأميرُ لها مطمئنًا ومهدِّئًا من رَوْعِها قائلًا:
- أنا أعتذِرُ إذا كنتُ قد أَخَفْتُكِ.. لكنَّ صوتَكِ جَذَبَني من بعيدٍ.. من أنتِ..؟؟
فردَّت «جميلة» وهي تُحيّي الأميرَ: خادمَتُكَ أيُّها الشيخُ.. «جميلة»..
ردَّ الأميرُ: جميلة..!! يا اللهُ أنتِ حقًّا جميلةٌ..!! وماذا تفعلينَ هُنا..؟؟

أجابَتْهُ «جميلة»: أغسلُ الأواني.. وأنظِّفُ وَجْهِيَ..
وأسَرِّحُ شَعرِي..
فسألَها الأميرُ: وهَلْ يعرِفُ أبواكِ أنَّكِ هُنا..؟؟
فأجابَتْهُ بألمٍ وحزنٍ: أُمي في البيتِ مع أُختي «حُسَيْنة»..



وهي مريضةٌ لا تَعي شيئًا. وأبي سافَرَ لِيُحضِرَ بعضَ الأعشابِ الغريبةِ للشَّيخِ الكبيرِ..

اندهَشَ الأميرُ لحالِ الفتاةِ الجميلةِ.. وعادَ فسَألَها..

- وأنتِ أينَ تَعيشينَ..؟؟

فقالَتْ له: في هذا القصرِ الكبيرِ.. أنامُ في المطبخِ.. وأخدُمُ فيهِ.. وأطبخُ الطعامَ لسيِّدي الشيخِ الكبيرِ..

ثُمَّ سألَها الأميرُ، وهو راغبٌ في مَعرفَةِ المزيدِ عَنْها قائلًا:

- وكيفَ تركَكِ والِدُكِ لتَخدُمي هُنا..؟؟

فردَّتْ «جميلة»: إنه قَدَري يا سيِّدي..

وأنا راضيةٌ بحُكْمِ اللهِ وأنتَظِرُ قدومَ

أبي لِيُنْقِذَني من هُنا..

ثُمَّ تُسرِعُ «جميلة» بِحَمْلِ الأواني التي غَسَلَتْها بماءِ البحرِ مستأذنةً الأميرَ بقولِها:

- بعدَ إذنِكَ سيِّدي.. أخافُ أن يراني أحَدٌ أحدِّثُكَ فيُعاقِبَني سيِّدي الكبيرُ..





وتُسرِعُ «جميلة» للعودةِ إلى القصرِ قَبْلَ أن يراها أحدٌ فيُعاقِبَها.. ويبقَى الأميرُ وحدَهُ يُفكِّرُ في حالِ هذِه الفتاةِ وكيفَ رَمَتْها الظروفُ إلى مطبخِ أبيهِ..

ثُمَّ ينظُرُ إلى جَوادِه قائلًا:

- ونحنُ يا صديقي.. لا بدَّ من أن نعودَ إلى القصرِ لِنَعرِفَ سرَّ هذِهِ الفتاةِ الجميلةِ..

عادَ الأميرُ إلى قصرِهِ وهو يفكِّرُ في هذِه الفتاةِ التي شغَلَتْهُ بجَمالِها وعُذوبَتِها.. وفي هذه الأثناءِ كانتْ أمُّهُ زوجَةُ الشيخِ تفكِّرُ في إقامةِ حفلةٍ كبيرةٍ.. تَجمَعُ فيها بناتِ البلادِ لاخْتيارِ زوجةٍ للأميرِ الوسيمِ.. والذي تَحلمُ بـهِ غالبيةُ فتياتِ المدينةِ..



وحين التقتِ الأُمُّ ابنَها لِتُحدِّثَهُ عنِ الحفلةِ.. لم ينسَ أن يسألَها عن فتاةِ المطبخِ الجميلةِ.. قائلاً:

أُمـي.. ما حكايةُ الفتاةِ التي تعمَلُ في المطبخِ..؟؟

فردَّتِ الأُمُّ: أيُّ فتاةٍ يا بُنَيّ.. المطبخُ مليءٌ بالعاملاتِ..؟؟

الأميرُ: إنّها تُدعى «جميلة».. وأنا أعتقدُ أنَّ هناكَ سرًّا في وجودِ هذهِ الفتاةِ هُنا..

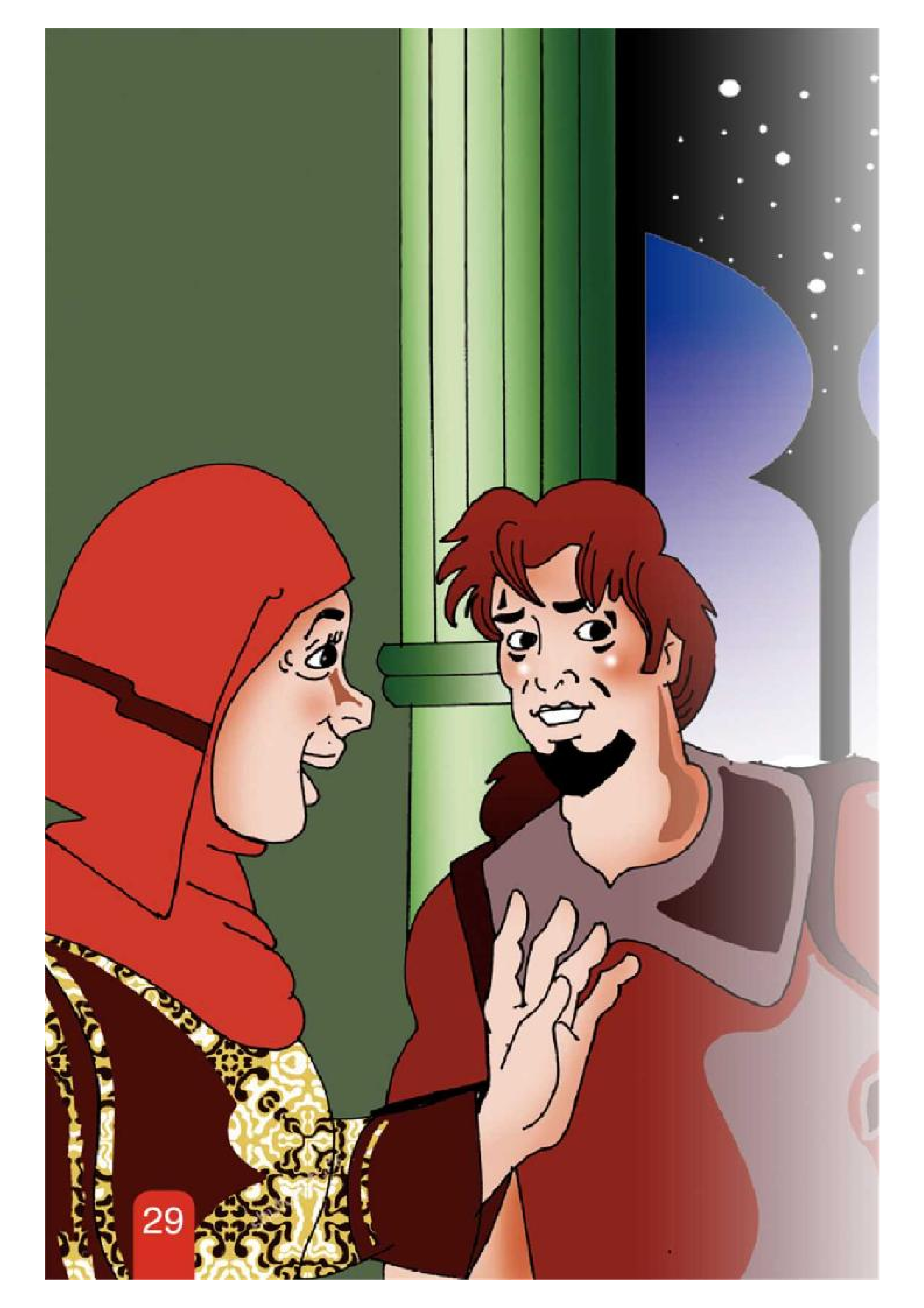
فردَّتِ الأُمُّ: لا بدَّ من أنكَ تقصدُ تلكَ الفتاةَ التي جاءتْ من قريةٍ في الشمالِ..

فأجابَ الأميرُ: ربَّما أُمّي..

الأُمُّ: إنّ ابنةَ تاجرٍ كريمةً وجَدَتْها.. وهي في حاجةٍ شديدةٍ.. وأحضَرَتْها إلى هُنا لِتَنْعَمَ في خِدمَتِنا..



الأميرُ: ابنةُ تاجرٍ..؟؟ مَن يكونُ هذا التاجرُ..؟؟
الأُمُّ: هذِه الأمورُ هي من اختصاصِ الوزيرِ «أبو فلاح».. فهو المسؤولُ عنِ العاملينَ في القصرِ..
الأميرُ: شُكرًا أمّي..
الأُمُّ: لا تَنسَ يومَ الخميسِ القادمِ يا «فارس».. إنه سيكونُ يومَ الحفلةِ الكُبرى..
ويقبِّل «فارس» يدَيْ أُمِّهِ وهو يغادِرُ المكانَ قائلًا: حسنًا أُمّي ... أراكِ على خيرٍ..
أحسَّتِ الأُمُّ بما يشغَلُ بالَ الأميرِ.. إنَّها خادمةٌ في المطبخِ.. لِذا يجبُ علَيْها أن تُسرِعَ بإخفاءِ هذه الفتاةِ قبلَ أن يتعلَّقَ بها أكثَر.. لِذا سوف تَستَدْعي إليها «حُسَيْنة».. الفتاةَ ابنةَ التاجِرِ التي أحضَرَتْ تلكَ الخادمةَ إلى القصرِ..
استعدَّتْ «حُسَيْنة» ليومِ الحفلِ الكبيرِ.. الذي ستَجتَمِعُ فيه بالأميرِ الوسيمِ.. وهي مقتنعةٌ تمامًا أن



الأميرَ سيختارُها هي من بَيْنِ بناتِ المدينةِ..
فهي الآنَ أصبحَتْ أجمَلَ البناتِ بعدَ أن أزاحَتْ شقيقتَها «جميلة» من طريقِها.. ولَنْ يعرِفَ أحدٌ مصيرَها حتّى يتِمَّ ما قالَتْه لهُ أُمُّهُ..
فاستدعى الوزيرَ المَعنيَّ.. وعرفَ منه كلَّ الحكايةِ.. حكايةِ الأبِ المُبْعَدِ.. وحكايةِ «حُسَيْنة» مع الطباخةِ الماهرةِ.. وقد عرفَ بذكائِه أن «حُسَيْنة» فتاةٌ ماكرةٌ.. وراحَ يفكِّرُ لِيَكشِفَها على حَقيقتِها.. وفي الوقتِ نفسِه كانت «حُسَيْنة» تفكِّرُ في طريقةٍ لإبعادِ «جميلة» عن الحفلةِ المُرتَقَبةِ..
فقامَتْ بزِيارتِها في القصرِ.. وهُناك كانتْ «جميلة» في انتظارِها على أحرِّ من الجَمْرِ..
وما إن رأَتْها حتّى ألقَتْ بِنَفْسِها بين أحضانِها باكيةً.. وهي تقولُ:



أهلًا بأُختي.. أهلًا بكِ.. الحمدُلله.. كنتُ واثقةً بأنكِ ستأتينَ لتُخلِّصيني من هُنا..

وحاولَتْ «حُسَيْنة» إخفاءَ نواياها الشريرةِ بابتسامتِها الخادعةِ قائلَةً: جميلة.. أرجوكِ.. عليكِ أن تصبري قليلًا.. فلو عرفَ أحدٌ شيئًا عنكِ.. فربَّما يأسرونَ أبانا.. ويتركونَه وحدَه في الخارجِ.. في الغربةِ.. فهل تريدينَ ذلك..؟؟

فقالَتْ «جميلة»: لكِنَّ.. الحفلةَ قريبةٌ.. وكنتُ أوَدُّ أن أشارِكَ فيها معكِ..

فطمأنَتْها «حُسْيَنة» قائلةً لها: لا تخافي.. سيكونُ كلُّ شيءٍ على ما يُـرام.. وسوف تكونينَ نجمةَ الحفلةِ.. وأنا من سيُزيِّنُكِ ويقدِّمُكِ إلى الأمير «فارس»..

وبَكَتْ «جميلة» فرحةً لما تقولُه لها أختُها.. ثُمَّ قالَتْ: شُكرًا يا أُختي.. شُكرًا لكِ.. سوفَ أظَلُّ صابرةً من



أجلِ أبي .. وسأنتظرُكِ يومَ الحفلةِ بِكلِّ شوقٍ..
لم يكُنْ أحـدٌ يعرفُ ما كانتْ تُعِدُّهُ «حُسَيْنة» من سوءٍ لأُختِها.. وما كانتْ تريدُ فِعلَهُ بها.. حتّى اليومِ الموعودِ.. وكانَ ذلكَ اليومُ قريبًا جدًّا.. إذ إنّ «حُسَيْنة» لم تكُنْ تريدُ أن يعرفَ أحَدٌ أنّ «جميلة» أُختُها.. فقَدْ وصلَتْ بها أنانيتُها وحُبُّها لنَفْسِها إلى أن تُغلِقَ على أختِها في خزانةٍ بعيدةٍ في إحدى زوايا القصرِ.. وذهبَتْ هي بعدَ أن تأكّدَتْ أن لا أحَدَ يَراها لِتَستعِدَّ للحفلةِ التي ستُقامُ بعدَ ساعاتٍ فقَطْ في هذا القصرِ الكبيرِ..
اجتمعتِ الفتياتُ في قاعةِ القصرِ الكبيرِ.. وكلٌّ منهُنَّ قد ارتدَتْ أفخمَ الملابِس.. ووضَعَتْ أغلى الجواهرِ والزِّينة.. وحمَلَتْ في داخِلِها ألفَ أُمنيةٍ وأُمنيةٍ بلقاءِ الأميرِ الوسيمِ.. وبالوصولِ إلى قلبِهِ واختيارِه.. وكانتْ «حُسَيْنة» بينَ هؤلاءِ الفتياتِ.. بارزةً في الحُسْنِ والجَمالِ.. متألقةً بثِيابِها الفاخرةِ



وجَواهرِها القيِّمة.. مُخفِيةً في سِرِّها كلَّ شيءٍ عن شقيقتِها الجميلة.. وغيابِها عن هذا الحفلِ.. وما إن رأَتِ الأميرَ مُقبلًا من بعيدٍ.. حتَّى سبقَتِ الجميعَ إليهِ لتُلقِيَ عليهِ التحيةَ.. وجزءًا من فِتنَتِها وجَمالِها.. وعرَّفَتْ نفسَها إلى الأميرِ وأمِّهِ.. عِندها قالَتِ الأُمُّ: إنَّها «حُسَيْنة» يا بُنَيّ: إنَّها ابنةُ التاجرِ «معروف».. ردَّ الأميرُ: نَعَمْ أعرِفُهُ جيدًا.. مرحبًا بكِ.. ولكنْ ألَمْ تَكُنْ لكِ أُختٌ..؟؟

وارتَبَكَتْ «حُسَيْنة».. فلَمْ تَكُنْ تتوقَّعُ أن يعرِفَ الأميرُ شيئًا عنها وعن أُختِها لذلكَ فهي لم تَستطِعِ الرَّدَّ بسرعةٍ.. وخَرجَتِ الحروفُ من فَمِها مقطَّعةً غيرَ مفهومةٍ وهي تقولُ:

نـ.. نَعَمْ.. سيِّدي..

فسألَها الأميرُ: وأيُّ واحدةٍ من هؤلاءِ الجميلاتِ هي..؟



فحاولَت «حُسَيْنة» الخروجَ من هـذِهِ الورطةِ الجديدةِ قائلةً الـ.. الحقيقةُ.. سيِّدي.. إنّها في البيتِ تُعْنَى بأمِّنا..

فقالَ الأميرُ: هذا ليس عدْلاً.. كلُّ بناتِ المدينةِ هُنا.. وهي وحدَها ليستْ مشاركةً مَعنا..

ثُمّ التفَتَ إلى أُمِّـهِ قائلًا: أُمّـي.. علَيْنا أن نبعثَ بخادمةٍ لتُعْنى بأُمِّ «حُسَيْنة».. حتَّى تتمكَّنَ أُخْتُها من الحضورِ.. عفوًا.. ما اسْمُ أختِكِ..؟؟

فردَّتْ «حُسَيْنة»: اسْمُها «جميلة»..

فقالتِ الأُمُّ: كما تَرى يا بُنَيَّ.. سأبعَثُ حالًا برسولٍ وخادمةٍ إلى بيتِ التاجرِ «معروف»..

في تلكَ اللحظةِ كانَ التاجرُ «معروف» عائدًا إلى البلادِ بأمرٍ منَ الأميرِ بعدَ أن عرفَ بخُطَّةِ «حُسَيْنة».. وكانَ الرسولُ والخادمةُ في طريقِهِما إلى بيتِ التاجرِ «معروف».. لكنَّهُما عادا حيثُ لم



يَجِدا «جميلة» هناك..

ولم يعرِفْ أحَدٌ حتّى تلكَ اللحظةِ أن «جميلة» محبوسةٌ في الخزانةِ.. ولكنْ تمَّ العثورُ علَيْها بعدَ بَحْثٍ طويلٍ من قِبَلِ الخدَمِ في القصرِ.. وتمَّ تجهيزُها وإعدادُها للمفاجأةِ الكُبرى..

وحينَ عادَ الرسولُ إلى الأميرِ.. وهَمَسَ في أذنِه.. كانَ الأميرُ مستعدًّا لِنشْرِ الخبرِ..

هُنا صفَّقَ الأميرُ بيَدَيْهِ.. وهو يحدِّثُ «حُسَيْنة» قائلًا: ها هي شقيقتُكِ يا «حُسَيْنة»..

وارتفَعَتْ أصواتُ الدهشةِ والذهولِ من كلِّ أركانِ القاعةِ الكبيرةِ.. غيرَ مُصدِّقةٍ لما تراهُ أمامَها.. من حُسْنِ وبهاءِ «جميلة».. التي دخلَتْ وهي مرفوعةُ القامةِ.. وحَوْلَها مجموعةٌ من الحرّاسِ.. كأميرةٍ حقيقيةٍ.. مما صدَمَ أُخْتَها «حُسَيْنة».. التي لم تَعرِفْ كيفَ تمكَّنَتْ أُختُها من الخروجِ من الخزانةِ



المُغلَقَة.. وكيفَ وصلَتْ إلى قاعةِ الاحتفالِ بهذا الجَمالِ وهذا الظهورِ..

وأُصيبَتْ «حُسَيْنة» بخيبةِ أملٍ كبيرة،لم تعرِفْ كيفَ تَخرجُ منها..

وما كانَ منها إلى أن حاولَتِ التراجعَ إلى الوراءِ وهي تردِّدُ:

لا.. لا يُمكِنُ.. هذا.. هذا.. كيف.. كيف..

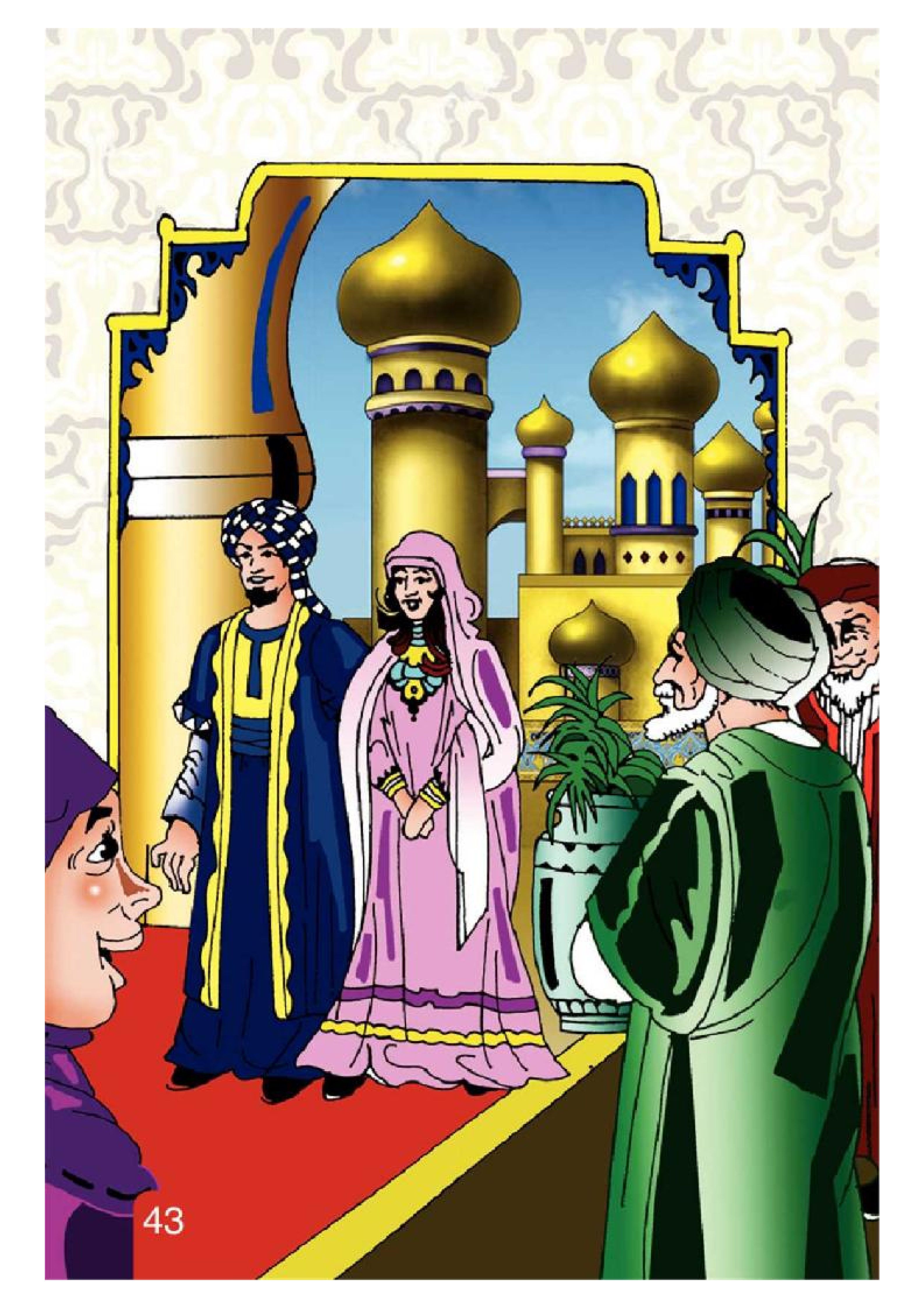
واقتربَتْ «جميلة» من الأميرِ لِتَقِفَ أمامَه محيِّيةً شاكرةً له وهي تقولُ:

السلامُ على مولايَ الأمير..

ثم التفتَتْ نحوَ أُختِها الكُبرى وهي تقولُ:

«حُسَيْنة».. كيفَ حالُكِ أُختي..؟؟

ثُمَّ أمسَكَ الأميرُ بِيَدِ «جميلة».. ونَظَرَ إلى الحضورِ في الحفلِ وكذلكَ إلى «حُسَيْنة» قائلًا: حُسَيْنة.. أقدِّمُ لكِ جميلة..



الأميرةُ القادمةُ.. وزوجةُ الأميرِ «فارس».. فما رأيُكِ..؟؟ لقد كُشِفَتْ خُطَّتُكِ الدنيئةُ.. ووالدُكِ عائدٌ في الطريقِ إلى البلادِ..

لكنّ «حُسَيْنة» لم تصدِّقْ ما يحدُثُ أمامَها.. لقد تَعِبَتْ كثيرًا لتُصبحَ هي زوجةُ الأميرِ.. ولتُبعِدَ شقيقتَها عنْهُ قدرَ الإمكانِ.. وها هي تحصدُ نتيجةَ عمَلِها الشريرِ.. وتحاوِلُ الهربَ من المكانِ والخروجِ بسرعةٍ.. لولا أن الحرسَ وقفوا أمامَها ومنعوها من التحرُّكِ.. وهنا وقفَ الأميرُ قائلًا:

قرَّرْنا أيها الحفلُ الكريمُ معاقبةَ الآنسةِ «حُسَيْنة» على ما فعَلَتْه مع أُختِها وأبيها بالسجنِ مدى الحياةِ..

لكنّ «جميلة» الطيبةَ.. لم تقبَلْ أن تُسجَنَ أُختُها.. واستأذنَتِ الأميرَ وهَمَسَتْ في أذنِهِ.. ليُسامِحَها.. ولِيَغْفِرَ لها جريمتَها في حقِّها.. فما كانَ من الأميرِ إلَّا أن قالَ:



بِشَرطٍ أيتُها الجميلةُ.. أن نزوِّجَها لطباخِ القصرِ.. وأن تذوقَ شرَّ أعمالِها..

وضجَّ الجميعُ إعجابًا بالعقابِ الطويلِ الذي ستَحظى به «حُسَيْنة» نتيجةَ تآمُرِها على شقيقتِها وأبيها.. فقَطْ من أجلِ تحقيقِ رغباتِها الخاصّة.. وكذلكَ «جميلة».. لم تستَطِعْ إلّا القبولَ بأمرِ الأميرِ.. فهذا العقابُ كان أخفَّ الأمورِ التي كان يمكنُ أن تحدُثَ لـ «حُسَيْنة»..

وهكذا نالَتْ «حُسَيْنة» جزاءَ حِقْدِها وأنانيتِها.. في حين أنّ «جميلة» الطيبةَ عاشَتْ مع زوجِها الأمير في سعادةٍ وهناءٍ..

ولا ننسَ قراءَنا الأحبّة.. أنّ من حَفَرَ حفرةً لأخيهِ وقعَ فيها..

مع تحيات حصة العوضي

